



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ مُحَقَّةٌ لِلْبَرَكَةِ). رواه البخاري

### شرح الكلمات:

**منقعة للسَّلْعَةِ:** أي سبب لرواجها وزحاجها في الحاضر.  
**محقة للكسب:** أي سبب لزوال بركة الكسب.

### الشرح الإجمالي:

يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن حلف البائع على السلعة كذباً قد يروجها ويؤدي إلى بيعها والربح فيها، لكنه سبب لزوال بركة كسبها وعدم ثباته، فيأتيه النقص من أبواب أخرى، وربما ذهب رأس المال والربح معاً، فإن ما عند الله لا ينال بمعصيته، والدنيا وإن تخرقت للعاصي مؤقناً فإن غايبتها إلى الزوال والعقاب في الآخرة.  
قال: "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الحلف" أي: اليمين.  
"منقعة للسَّلْعَةِ" أي: مروجحة للسَّلْعَةِ وسبب لثباتها، وهو خروجها من يد.

2

صاحبها إلى الزبائن، لأنَّ التَّفَاقُ معناه: الخُروج، ومنه تَمَيَّت النِّقْعَةُ نفقة لأنَّها تَخْرُجُ من مُلْك صاحبها، ومنه تَمَيَّ المسافق منافقاً لأنَّه يَخْرُجُ من الدِّين.

فتتَّفَقُ السَّلْعُ: وَاخْرُوجُهَا من ملك صاحبها بالبيع، لأنَّ النَّاسَ يَصْدُقُونَ صاحبها فيشترونها، فإذا حلف أنَّ هذه السلعة من النوع الجيد أو حلف أنَّ هذه السلعة تَمَيَّت بكذا وكذا أو حلف أنَّه اشتراها بكذا فإنَّ هذا سبب لأن يَصْدُقَهُ النَّاسُ وأن يشتروها منه، لأنَّ المسلمين يَعْظُمُونَ اليمين، فيحسبون الظَّنَّ بهذا الخالف ويتقنون به، ويقولون لولا أنَّه صادقٌ لَمَّا حلف، فيقبلون ما يقول ويعملون به، فيكون ذلك سبباً لرواج سلعه.

وقوله في: **"مُحَقَّةٌ للكسب"** المخفَّف معناه: الإزالة، أي: أنَّ اليمين تُزِيلُ لكسبَ إنَّما بَانَ ثُرَيْلُ البركة منه، ولو بقي، ولا ينفع به صاحبه، وإنَّما بَانَ تُزِيلُ أصلَ المال بالثلف والآفات، فلا يبقى عنده هذا الكسب بل مُحَقَّةٌ الله كما قال تعالى: {يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ}، فالحق قد يكون معنوياً بمعنى غش البركة من المال، فلا يكون مباركاً على صاحبه ولا ينفع به ولا يَصْدُقُ منه.

وقد يكون محققاً حسباً بأن يُلْغى الله المال باقية، أو بسرقة، أو بنهب، أو بتسلُّط ظالم، أو غير ذلك.

"الكسب" الكسب الذي يكسبه بسبب اليمين التي هي ليس باراً فيها ولا صادقاً، يَبْثُ ذلك محق ماله، مع ماله عند الله من العقوبة الآجلة في الدَّارِ الآخرة- كما يأتي في الحديث الذي بعده.

وقوله: "منقعة للسَّلْعَةِ": أي: ترويج للسَّلْعَةِ، مأخوذ من النفاق وهو مضي الشيء ونفاذه، والحلف على السلعة قد يكون حلفاً على ذاتها أو نوعها أو وصفها أو قيمتها.

الذات: كأن يحلف أنما من المصنع الفلاني المشهور بالجودة وليست منه.

النوع: كأن يحلف أنما من الحديد، وهي من الخشب.

الصفة: كأن يحلف أنما طيبة، وهي رديئة.

القيمة: كأن يحلف أن قيمتها عشرة، وهي ثمانية.

3

ومعنى: **(منقعة للسَّلْعَةِ)** أنه إذا حلف ألا يبيع هذا الشيء إلا بكذا وكذا فيقدم عليها المشتري ويشتريها؛ لأنَّ المقروض أنه صادق، وإذا حلف أنه اشتراها بكذا وكذا يقبل المشتري ويبدل زيادة ويأخذ السلعة.

فإذا: هذا وإن كان صادقاً لا يجوز له الخلف؛ لأنه جعل الحلف طريقاً لكسب المال، ومن جعل بينه طريقاً لكسب المال فهو في الحقيقة يقدم حب الدنيا على قول الله، وعلى تعظيمه وتقديره؛ لأنَّ الله يقول: {وَاحْذَرُوا آيَاتَكُمْ} [المائدة: 89] أما إذا كان كاذباً فالإثم عليه عظيم، ولكن هذا الحديث في الذي يحلف وهو صادق، وقوله صلى الله عليه وسلم: (الحلف منقعة للسَّلْعَةِ محقة للكسب) لم يرد الحلف الكاذب، ولكنه أراد الحلف مطلقاً وإن كان صادقاً؛ لأنه طريق لإفناك السلع والناس إذا سمعوه يحلف يقتنعون بذلك، فيقدمون على الشراء، فيفسر بهذا المعنى منقعة لسلعته.

ولكن النتيجة أنه يحقق البركة، وابق هو إبطال الشيء وإزالته، وإذا محقت البركة فلا خير فيه.

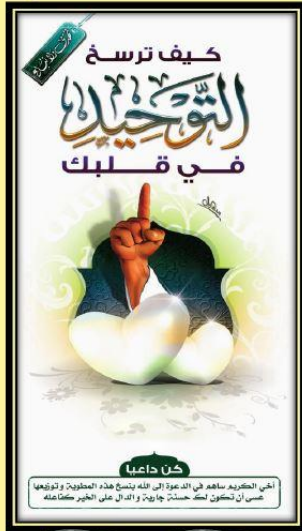
أن الذي يكثر الحلف لابد أن يأثم، لأنه بحث أي: يفعل الشيء الذي حلف ألا يفعله، وهذا إثم، وكثرة الحلف غالباً تدل على أن الذي يحلف ويكثر من ذلك لم يقدر الله حق قدره، ولم يعظمه حق تعظيمه، والواجب أن يعرف الإنسان ربه حق المعرفة، ويعظمه حق التعظيم، ولا يعمل الشيء الذي قد يرتب عليه سخط الله وعذابه، فإن الإنسان ضعيف، وإذا تعرض لمساخط الله يوشك أن يغضب الله عليه ومقنته، ثم يهلك بذلك.

ثم إن الحلف هو في الأصل ذكرك من تعظيمه عند الخير تأكيداً لما تحذر به، وأنت إذا كنت غير صادق فإنه يعذبك، هذا الأصل في الحلف، فلهذا يجب أن يكون الحلف بالله أو بصفة من صفاته، ولا يجوز أن يكون الحلف بغير الله جل وعلا، بل جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك).

4

## الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ مُحَقَّةٌ لِلْبَرَكَةِ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم ( 452 )



أعدّها د.عبد الرحمن إبراهيم موير

1

**10-** على المسلم أن تكون رغبته وتعلقه بالآخرة أكثر، أما في الدنيا فيبغي أن يلاحظ أموراً:

الأمر الأول: أن يعرف المهمة من وجوده في هذه الحياة، فإنه وجد لعبادة الله جل وعلا، فلا يخالف أوامر الله، ولا يرتكب نواهيه.

الأمر الثاني: أن يعلم أنه يجب عليه أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، فإذا كان يعرف أن هذا الشيء فيه عيب لا يعلمه المشتري فيبيعه، ولا يحلف له وبغره.

**11-** ينبغي أن يكون دين الإنسان أهم عنده من أمور الدنيا، فإذا أقدم على الحلف فهذا يدل على رغبته في الدنيا، وعلى استخفافه بالخلف بالله جل وعلا وعدم توقيره لله جل وعلا، وهذا هو المقصود من قوله هذا: (الحلف منقعة للسَّلْعَةِ) وهو مجرد الحلف، فمعنى هذا: أن يكون الحلف منهاهياً عنه أصلاً في البيع والشراء، فيبغي للإنسان أن يجتنب الحلف.

مناسبة الحديث للباب:

حيث دل الحديث على تحريم الإكثار من الحلف لغير سبب.

مناسبة الحديث للتوحيد:

حيث حرم الحديث الإكثار من الحلف؛ لأن ذلك تنقص تعظيم الله، وذلك يناهي التوحيد.

**المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية:**  
أ. اشرح الكلمات الآتية: منقعة للسَّلْعَةِ. محقة للكسب.  
ب. اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.  
ج. استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ.  
د. وضع مناسبة الحديث للباب وللتوحيد.

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

### الفوائد:

1. تحريم الإكثار من الحلف.
2. تحريم ترويج السلع بالحرام.
3. الكذب في البيع والشراء سبب لزوال البركة.
4. التحذير من استعمال الحلف؛ لأجل ترويج السلع؛ لأن ذلك امتناعاً لاسم الله تعالى وهو ينقص التوحيد.
- 5- أن الكسب الحرام وإن كثرت كميته فإنه منزوع البركة لا خير فيه.
- 6- إن من صفات المسلم البارزة أن يعظم خالقه جل وعلا، فإذا عمل عملاً ذكر ربه جل وعلا، وإذا حلف فإنه يحلف بالله، مراعيًا علم الإكثار من الأيمان، خاصة إذا كان الأمر متعلقاً بشيء من أمور الدنيا؛ لأن ذلك يناهي الأيمان مع الله سبحانه وتعالى، ومن لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم: رجل جعل الله بضاعته: لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه.
- 7- الذي يكثر الحلف لابد أن يقع في الاستخفاف بالله جل وعلا، وعلم الإكثار بالإيمان التي يقسمها، كما هو الواقع في كثير من الناس الذين يعسّدون هذا، وهذا يدل على عدم تعظيمهم الله جل وعلا وتقديره حق قدره.
- 8- أن الإنسان إذا حلف على سلعة سواء كان بالعمى أو مشترياً فإن هذا قد يكون سبباً لأن يعطى أكثر مما يستحق أو يباع عليه بأقل مما تستحق السلعة، ولكن النتيجة أن يكون هذا ماحقاً للبركة، وإخفاق هو الخو والإزالة والإذهاب، ومحقق الكسب معناه ذهاب بركته وإن كانت عنه كثيرة.
- 9- إذا زالت البركة فلا خير فيه لا في عينه ولا في الانتفاع به؛ لأن البركة أصبحت محققة، فإنفاق السلعة بالخلف معناه: أنه إذا حلف ألا يبيع إلا بكذا أو أنه قد اشتراها بكذا فإن هذا يكون حاملاً للمشتري على أن يقدم على شرائها فتفق، والنفاق هو أن يرغب فيها المشتري، فهذا من المرغبات ومن المحققات للبيع.

5